بسكون الحاء بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن اخي ابن شهاب محمد
ابن عبد الله بن مسلم الزهري عن بن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول كل امتي المسلمون معافي بضم الميم وفتح الفا
مقصور اسم مفعول من العافية اي يعفي عن ذنبهم ولا يواخذون به الا المجاهرون
بكسر الهاء الا المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالي ورسوله وصالح
المومنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله والمجاهرون بالرفع وصحح عليه بالفرع
وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون
في الاستثنا المنقطع وقال ابن مالك الا علي هذا بمعني لكن المجاهرون بالمعاصي
لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف قال في المصابيح بهذا الباب الذي
فتحه ابن مالك يودي الي جواز الرفع في كل مستثني من كلام تام موجب مثل قام
القوم الا زيدا اذ يكون الرافع بعد الامر مرفوعا بالابتدا والخبر محذوف وهو
مقدر ينفي الحكم السابق وينقلب كل استثنا متصلا منقطعا بهذا الاعتبار
ومثله غير مستقيم علي ما لا يخفي انتهي وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب
وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيلي وابو نعيم
ومسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف
ما ستر الله عنه فيحدث به وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون
مخففة اي عدم المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني من المجاهرة
بدل المجانة وقد ضبب علي المجانة في الفرع وقال القاضي عياض انها تصحيف
وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي يستهزي في اموره وهو الذي
لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه
لان الكلام المذكور لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير
فايدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي
يظهر المعصية قد ارتكب المحذورين اظهار المجانة المعصية وتلبسه بفعل
المجانة ان يعمل الرجل عملا اي معصية ثم يصبح يدخل في الصباح وقد اي والحال
ان قد ستره الله ولابي ذر عن الكشميهني وقد ستر الله عليه فيقول لغيره يا فلان
عملت بضم التا البارحة هي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح
اذا زال كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف
ستر الله عنه وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات

التي

التي نهي عنها فمن الم بشي منها فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن
صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها را مكسورة فزاي المازني
البصري ان رجلا لم يسم نعم في الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر
حدثني فذكر الحديث فيحتمل انه هو الرجل المبهم سال ابن عمر رضي الله عنهما كيف
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول في النجوي بالنون والجيم وهي المسا
ره التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المومن يوم القيامة واصل ذلك ان يخلوا
في نجوة من الارض او من النجاة وهو ان تنجوا بسرك من ان يطلع عليه احد وهو اصله
المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوي وهم نجوة قال صلي الله عليه وسلم يدنو
اي يقرب احدكم من ربه قرب كرامة وعلو منزلة حتي يضع كنفه بفتح الكاف والنون
والفا اي ستره عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا وفي رواية همام السابقة
في المظالم فيقول اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت
كذا وكذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت
يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في ستري لا يطلع علي ذنوبك غيري ثم يقول
سياتك
اني سترت عليك في الدنيا فانا بالفا ولابي ذر وانا اغفرها لك اليوم زاد همام
وسعيد وهشام فيعطي كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين
عبده دون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الي مبحث ذلك مستوفا ان شا
الله تعالي بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث بعدم المطابقة
لان الترجمة لستر المومن علي نفسه والذي في الحديث ستر الله علي المومن
واجيب بان ستر الله مستلزم ستر المومن علي نفسه والحديث سبق في المظالم
والتفسير وياتي ان شا الله تعالي في التوحيد بعون الله تعالي هذا

باب ذم الكبر

بكسر الكاف وسكون الموحدة وهي ثمرة
العجب وقد هلك بها كثير من العلما والعبا د والزها د والكبر هو ان
يري نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبقدر ربها تعالي وبوعده ووعيده
والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا ريا وازدرا الخلق الله فكل معجب او متكبر بنعمة
باتغ بمن هو فقير منها كفر النعمة وللرحمة وانفع شي لدفعه التفكر في كونه
لم يكن شيا وليس اخس من العدم وحيث صار شيا صار جمادا لا يحس
وكان ايجاده من تراب وطين منتن ونطفة بمكان قذر فاوجد بسمع وبصر
وعقل ليعرف به اوصافه واخرجه تعالي عاجزا ضعيفا فرباه وقواه وعلمه

Copyright © King Saud University